واحدٌ بعشرٍ

طلبَ متسوِّلٌ من سيدنا عليٍّ رضي الله عنه شيئاً، فقال سيدنا عليٌّ للحسن والحسين:

ـ ليذهبْ أحدُكُما إلى أمِّه وليقلْ لها: أعطني درهماً من الدراهم السِّتَّةِ التي أعطاها أبي لكِ.

ذهب أحدهما ثم عاد فقال:

ـ تقول لك أمي: إنَّها خبَّأتْها لتشتريَ بها طحيناً.

فقال سيدنا علي رضي الله عنه:

ـ إذا اعتمدَ الإنسانُ على ما في يده أكثرَ من اعتمادِهِ على الله، هذا يعني أنَّ إيمانَهُ لمْ يكتملْ بعد؛ اذهبْ إلى أمِّك واجلبْ كلَّ الدَّراهم.

أعطتْه السيدةُ فاطمة جميعَ الدراهم، وبدوره أعطاها لوالدِهِ فأعطاهَا للسَّائل.

لم يمرَّ على هذه الحادثة وقتٌ طويلٌ حتى أتى رجلٌ يريد أنْ يبيعَ بعيراً، فسأله سيدنا عليٌّ:

ـ كمْ تريدُ ثمنَ هذا البعير؟

فأجابَه البائعُ:

ـ مئةٌ وأربعون درهماً.

فسأله سيدنا علي إنْ كان يبيعه الآن على أن يعطيَه النقودَ بعد فترةٍ من الزمن، فقَبِلَ البائعُ وربط البعير وذهب.

بعد قليل جاء رجلٌ وسأل عن البعير، فقال له سيدنا علي أن البعير له، فسأله إنْ كان يريد أنْ يبيعه، فأجاب سيدنا علي أنه يريد مئتي درهمٍ ثمناً له، فقبل الرجل وأعطاه الدراهم وانطلق.

وفَّى سيدنا عليٌّ دَينه لصاحبِ البعير الأول، ثم عاد إلى بيته وأعطى السيدةَ فاطمةَ ستين درهماً بدلاً من ستة دراهم التي أخذها منها! فنظرتْ إليه باندهاشٍ وقالت:

ـ ما هذا؟!

فقال لها:

ـ قال تعالى على لسان رسولنا ﷺ أنه من تصدَّقَ بصدقةٍ عوَّضَه الله بعشرِ أمثالِها.

أصلُ الكرمِ في الجنة، وإنَّ الكرمَ في الدنيا أحدُ أغصانِ تلك الشجرة، وكان رسول الله ﷺ يوصي الناسَ بالعطاء والسخاء والكرم، وقد أعطى سيدنا علي رضي الله عنه بتصرُّفِهِ هذا درساً في الثقة بالله.